بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة معالي البرفسور أكمل الدين إحسان أوغلو

الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي

أمام الإجتماع الأول لمؤسسات التنمية والتعاون بالدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي

إسـطنبول، الجمهورية التركية
13-14 مايو 2009م

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي السادة الوزراء،
الأفاضل المشاركون في التنظيم وحسن الإستضافة، سعادة رئيس الوكالة التركية للتعاون الدولي والتنمية وسعادة المدير العام لمركز أنقرة،

سعادتكم،
المشاركون الأفاضل،
السيدات والسادة،

إنه لشرف أثلجَ صدري أنْ أكون بين ظهرانيكم هنا في إسطنبول لمخاطبة "الإجتماع الأول لمؤسسات التنمية والتعاون بالدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ." وأودُّ في مستهل حديثي أنْ أوجه شكري للوكالة التركية للتعاون الدولي والتنمية ومركز الأبحاث الإحصائية والإقتصادية والإجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (مركز أنقرة) على التنسيق والترتيبات المتناهيةِ الدِّقة لعقد هذا الحدث المهم . وتفتخر الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي باقتران اسمها بهذه المبادرة لطالما ما أنها تتناول موضوعا ذو أولوية عظمى من بين أولويات الر ؤية الجديدة لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

وإنه لمن الأهمية بمكان أنَّ يجمع هذا الإجتماع، ولأول مرة، بين ممثلين رفعي المستوى لمؤسسات التنمية والتعاون الكبرى وصناديق التنمية الناشطة في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي. فالفرصة التي أتاحها هذا التجمع اليوم لتبادل الأفكار وخلق الوثائق بين هذه المؤسسات هي فرصة في غاية الأهمية، لاسيما وأنَّ العالم في معترك أزمة مالية عالمية أظهرت تحديات عظام أمام المجتمعات والإقتصادات في العالم أجمع. فهذه فرصة طيبة للتأكيد على المكانة البارزة للتعاون التنموي في أجندة نشاطات منظمة المؤتمر الإسلامي.

فالهدف الرئيسي من وراء هذا الإجتماع يتمثل في خلق شراكات لصيقة ومتينة بين مؤسسات التنمية والتعاون في جهودها التنموية المبذولة في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي. وقد قطع مجتمع منظمة المؤتمر الإسلامي العهد على نفسه لتنفيذ برنامج العمل العشري لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ولتحقيق التنمية المستدامة خاصة، وتخفيف الفقر، وتحقيق النمو الإقتصادي المستدام في الدول الأعضاء . ويؤكد هذا البرنامج على أهمية التنسيق والتعاون بين كافة مؤسسات الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي لإنجاز الرؤية الجديدة المعلنة والرسالة والهدف الرامي إلى مستقبل مشرق وأكثر ازدهار لشعبنا. فهذه

الأهداف التي تقع في لُبِّ الرؤية الجديدة لمنظمة المؤتمر الإسلامي تنادي لتعاون تنموي متجانس وتعاون أكثر فاعلية.

معاليكم،

السيدات والسادة،

إنها حقيقة مثبتة أنَّ ظاهرة الفقر، وسوء التغذية وشح الغذاء، ورداءة التعليم وقصر الرعاية الصحية، والبنية التحتية المتخلفة وانعدام فرص الإستخدام الكافية جنبا إلى جنب مع الصراعات السياسية والحروبات والكوارث الطبيعية تمثل التحديات الكبرى التي تقف أمام تحقيق تطلعات التنمية المستدامة في العديد من الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وخاصة في البلدان الأقل نموا الأعضاء في المنظمة.

يقدم المجتمع الدولي، وضمنه مؤسسات ودول منظمة المؤتمر الإسلامي، الدعم لهذه الدول من خلال الدعم الفني وبرامج بناء القدرات للتغلب على التحديات التنموية. وفي هذا الإطار، ظهرت بعض الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي في السنوات العديدة الماضية كدول

مانحة بارزة في مجال دعم خطط وبرامج النمو الإقتصادي والإجتماعي في الدول النامية على وجه العموم والدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي على وجه الخصوص.

وفي نفس الوقت، فهناك عدد كبير من الكيانات المتعددة الأطراف والوكالات الثنائية، والصناديق ذات الأهداف الخاصة، والمنظمات غير الحكومية، ومؤسسات القطاع الخاص وخلافها يصب عملها في أهداف تنموية في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي . فأدوارها وجهودها المختلفة خلقت نسيج تعاوني معقد ومتفرق في المجال التنموي. وفي نفس الوقت نجد بعض دول منظمة المؤتمر الأعضاء المانحة تقدم المساعدات إلى دول أخرى أعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي على أسس ثنائية أو عبر وكالات منظمة الأمم المتحدة المختلفة لتنفيذ البرامج أو المشاريع التنموية.

وإني أؤمن انَّ هناك حاجة ماسة لآلية جدية أو أرضية أو منتدى يتم تشكيله بداخل منظمة المؤتمر الإسلامي لدراسة أجندة التنمية وتنسيق النشاطات والجهود التكاتفية لمختلف مؤسسات التنمية والتعاون الدولي وصناديق التنمية . ومثل هذا التنسيق سيكون مفيدا ، دون شك، وسيؤمن البيانات القيِّمة للقيام بالتشخيصات والتقييم السليم للحاجات التي يجب

الوقوف عليها والتي لا تحتاج إلى ذلك، إذا ما تضافرت الجهود واصبحت برامج المساعدات ملموسة في مجملها.

ومن هذا المنطلق ، يجيء الإجتماع الأول لمؤسسات التنمية والتعاون بالدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي مهما غاية الأهمية . فباستطاعته خلق تجانس أكبر لجهودنا الجماعية وتعبئة تلك الجهود لتحقيق الشراكة التنموية، كما خُطَّ في برنامج العمل العشري لمنظمة المؤتمر الإسلامي والأهداف التنموية للألفية كذلك . وأودُّ أنْ أكد من هذا المقام أنَّ الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي تعتبر أهداف برنامج العمل العشري لمنظمة المؤتمر الإسلامي تتماشى مع الأهداف التنموية للألفية في المجال الإجتماعي – الإقتصادي.

وعلاوة على ذلك، إنه لحريٌّ بهذا التجمع النبيل أنْ يقرر تأسيس منتدى منظمة المؤتمر الإسلامي للتنمية لي عمل كآلية للتنسيق والتعاون لو كالات وصناديق التنمية في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي . وسيكون بمقدورنا بعد تأسيس هذه الأرضية الجديدة التدارس حول السبل الفعالة لجمع التمويل، ومشاطرة البيانات من خلال شبكة رابطة والاستجابة للتحولات في التعاون التنموي وتقييم الإتجاهات المستجدة في هذا المجال.

المشاركون الأفاضل،

السيدات والسادة،

أودَّ أنْ أُذكِّر من هذا المقام أنَّ الروية الجديدة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، التي تستند على الميثاق الجديد للمنظمة والذي أجازته الدورة الحادية عشرة لمؤتمر القمة الإسلامي المنعقد في داكار في مارس 2008م وعلى برنامج العمل العشري الذي أجازته الدورة الإستثنائية الثالثة المنعقدة في مكة المكرمة في ديسمبر 2005م، قد حددت "الوسطية والتنمية الإجتماعية الإقتصادية" كواحدة من أهدافها الرئيسية لمنظمتنا. وإنطلاقا من هذه الرؤية الجديدة والمهام الإضافية التي خَوَّل بها رؤساء دول منظمة المؤتمر الإسلامي اُستُهِلَّ التحرك الفوري لتأسيس "صندوق تخفيف الفقر" و"البرنامج الخاص لتنمية إفريقيا". ونقوم في الوقت الراهن بعقد المشاروات مع جهازنا المتخصص، البنك الإسلامي للتنمية، لجمع مقدراتنا ذات الصلة وتوحيد التوجيهات السياسية المشتركة من أج ل تنسيق أفضل للنشاطات المتعلقة بصندوق تخفيف الفقر والبرنامج الخاص لتنمية إفريقيا.

وفي ذات الوقت، تطلبت منا هذه الرؤية القيام بخطوات فورية لتأسيس دائرة للتعاون الدولي والشؤون الإنسانية تحت سقف الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي تهدف إلى تنسيق شامل للعمل والتحركات بداخل نظام منظمة المؤتمر الإسلامي . ومما أُضفي علينا من الفخر، أن هذه الدائرة وخلال زمن قصير بعد تأسيسها أصبحت واحدة من بين الوحدات النشطة في منظمة المؤتمر الإسلامي وفتحت الطر ق أمام التعاون والتنسيق مع المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية.

وتشمل البرامج الراهنة والمستقبلية لهذه الدائرة تقديم المساعدات لأفغانستان، والبوسنا والهرسيك، وسيراليون، ومنطقة باندا آتشه، والنيجر، وغزة، واليمن، وموزمبيق وبنغلاديش وإقليم دارفور بالسودان، والصومال والشيشان.

ومن ناحية أخرى، وقَّعَت الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وثيقة للتفاهم مع الولايات المتحدة الأمريكية لتأمين خدمات الرعاية الصحية الإسعافية للأمهات والأطفال في البلدان الأقل نموا الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي. وكما نقوم بالتشاور مع بعض الدول الغربية، مثل فنلندا والمملكة المتحدة، حول الطرق والسبل المتصلة بالتعاون في مشاريع مثل هذه.

ولابد أنْ أشير هنا، قبل أنْ يترغني النسيان، إلى بعض النشاطات الأخرى والتي لها مكانة عزيزة في قلبي خرجت ببرنامج منظمة المؤتمر الإسلامي للقطن والبرنامج الذي نسعى تطوير سعته لمصلحة الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي في مجال صناعة الأطعمة. ومشروع خط داكار – بورتسودان للسكك الحديدية هو أيضا مشروع أخر من مشاريع التنمية الطموحة التي نحاول الإسهام بها.

وكما إني فخور للغاية، وبصفتي رجل أكاديمي وذو خلفية بالعلم، انَّ جهود دائرتنا للعلم والتكنولوجيا بدأت الإتيان بثمارها في أربعة مجالات، هي تحديدا العلم والتكنولوجيا، التعليم العالي، الصحة والبيئة. وقامت دائرة العلم والتكنولوجيا بعدد من المبادرات الجديدة وأنجزت العديد من النشاطات الجيدة لمصلحة الأمة من منطلق المساهمة في التنمية الإجتماعية والإقتصادية بالدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

المشاركون الأفاضل،

حاولتُ أن سلط الضوء بإيجاز على الكيفية التي طغى بها همنا وانشغالنا على الأجندة الراهنة لمنظمة المؤتمر الإسلامي حتى نستطيع خلق مساهمة ملموسة في التنمية الشاملة للعالم الإسلامي.

لذا، فإنه لموقف يشد العزم ويؤازره مشاركة الممثلون رفيعي المستوى لكبرى مؤسسات التنمية والتعاون والصناديق التمويلية في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي في هذا الإجتماع بقصد التداول حول المواضيع التنموية الأساسية. ويجيء أملي أنْ يدمغ الحوار الصريح والشامل هذا الإجتماع بدمغته وتؤمِّن نتائجه الملموسة التوجيه السديد لمزيد من العمل المنسق.

جئت لهذا الإجتماع وجوانحي مفعمة بالآمال العريضة أنْ سيخرح هذا الإجتماع الأول بالجديد من الآفاق والمناهج في التعاون التنموي في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي و كما آمل أن يكون عام 2009م عاما لإنطلاقة جهودنا لترقية التعاون التنموي الفعال والمتجانس تحت مظلة منظمة المؤتمر الإسلامي لمصلحة شعوبنا كافة.

وبهذا العزم، أتمنى لكم تداولات مثمرة في هذا اللقاء

ولكم مني صادق الشكر لحسن المتابعة وما تحلَّيتم به من صبر.